## الدرس السادس عشر :

# كنايات العدد (2)

### مقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ، وبعد ..

تقدم في الدرس الأول من هذا الباب بيان معنى (كناية) وذكر الألفاظ التي سميت بهذا الاسم ، وهي (كم) و(كأين) و(كذا) وعرفنا فيما سبق معنى (كم) وحقيقتها ، وهل هي بسيطة أم مركبة ؟ وعرفنا أن تمييز (كم) الاستفهامية يأتي مفردًا منصوبًا مع بيان مذاهب العلماء حول إفراده ونصبه ، وعرفنا أن تمييز (كم) الخبرية يأتي مفردًا مجرورًا أو جمعًا مجرورًا مع بيان علةِ ذلك ، ورأي النحاة في توجيه جره ، وما يشترط لذلك الجر ، وما يحصل عند اختلال الشرط ، وعرفنا ما تتفق فيه (كم) الاستفهامية مع (كم) الخبرية ، وما تفترقان فيه ، ثم عرَّجنا على آيات كثيرة وردت فيها (كم) ، وعرفنا نوع (كم) في كل آية منها ، وفي هذا الدرس نبدأ الحديث في (كأين) ثم نثنى بالحديث عن (كذا) . فنقول وبالله التوفيق :

## حقيقة (كأين) وأحكامها[1]

(كأين) : هي اسم يدل على تكثير عدد مبهم الجنس والمقدار ، فهي تدل على عدد كثير ، لكنها لا تحدده بل تستره وتخفيه ، فلهذا جعلت من كنايات العدد ، ومن أمثلتها قوله تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾ أي كثير من الآيات في السماوات والأرض يعرض عنها

(1) انظر التصريح 2/ 281 ، والأشموني 4/ 84 وما بعدها .

الكفار وهم يمرون عليها . وليس في الآية تحديد لتلك الآيات .

## أهي بسيطة أم مركبة ؟

جمهور النحويين يسير على أن (كأين) مركبة ، وقال بعض المغاربة : يحتمل أن تكون بسيطة ، وذهب أبو حيان في (البحر المحيط) إلى أنها بسيطة ، وأنها مبنية على السكون ، والنون من أصل الكلمة وليست بدلاً عن تنوين ، وقد حملت في البناء على نظيرتها (كم) الخبرية التي بمعنى كثير[1] .

**والقول بتركيبها له وجهان :**

الوجه الأول : أنها مركبة من كاف التشبيه ، و(أي) المنونة وهي الاستفهامية لكن حدث لها بالتركيب معنى آخر فصارت تستعمل في الخبر ، ومثلها مثل (يزيد) مسمى به في كونه يحكى ، ويحكم على موضعه بالإعراب .

الوجه الثاني : أجازه ابن خروف ، وهو أن تكون مركبة من كاف التشبيه و(أيِن) اسم على وزن (فيعل) وهذا الاسم لم يستعمل مفردًا بل مركبًا مع الكاف ، وهو مبني على السكون من حيث استعمل في معنى (كم) .

وهذا الوجه الثاني فيه تكلف ، والأول هو الأرجح ، ودليل رجحانه أن (كأين) يوقف عليها بإثبات النون وبحذفها ، فمن وقف عليها بإثبات النون فلأن التنوين لما دخل في التركيب أشبه النون الأصلية ، ولهذا السبب نفسه رسمت في المصحف بنون في آخرها ، ومن وقف بحذف النون اعتبر حكم التنوين في الأصل ، وهو أنه يحذف في الوقف ، يقول المرادي : (اختلف في الوقف على (كأين) في اللغة المشهورة فذهب الفارسي والسيرافي وجماعة من البصريين إلى أنه بحذف النون ، وذهب ابن كيسان وابن خروف إلى أنه بإقرار النون ، والوجهان منقولان عن أبي عمرو والكسائي قلت : وقف أكثر القراء بالنون اتباعًا للرسم ، ووقف أبو عمرو بالياء)[2] .

---

(1) انظر البحر المحيط 3/ 78 .

(2) توضيح المقاصد والمسالك 3/ 1345 .

**اللغات الواردة فيها :**

ذكر العلماء أن في (كأين) خمسَ لغات :

**الأولى** : وهي أفصح اللغات : (كأيِّن) بكاف وهمزة مفتوحين فياء مشددة مكسورة فنون ساكنةٍ ، وبها قرأ السبعة ما جاء في القرآن إلا ابن كثير ، فإنه قرأ باللغة الثانية التالية :

**الثانية** : (كائن) بكاف مفتوحةٍ بعدها ألفٌ ساكنة فهمزةٌ مكسورةٌ فنونٌ ساكنةٌ ، وهذه اللغة تلي الأولى في الفصاحة ، وبها قرأ ابن كثير ما جاء في القرآن منها ، وهي أكثر في الشعر من الأولى ، وإن كانت الأولى هي الأصل ، ومن ورودها في الشعر قول الشاعر :

وكائن لنا فضلاً عليكم ومنةً قديمًا ولا تدرون ما منَّ منعمُ

وقول الآخر :

وكائن بالأباطح من صديق يراني لو أصبت هو المصابا

وقول الآخر :

وكائن رددنا عنكم من مدجَّج يجيء أمام القرن يردي مقنعًا

قال المرادي : (واختلف أيضًا في الوقف على (كائن) وهي التي قرأ بها ابن كثير ، فوقف المبرد وابن كيسان بالنون ، ووقف جماعة بحذفها ، وقد أغرب من جعلها اسم فاعل من (كان) ومن جعلها من كاء يكيء كيئًا إذا رجع وارتدع)[1] ومعنى كلام المرادي أن (كائن) لغة في (كأين) وليست من اشتقاق آخر ، وقد بين أبو علي الفارسي في كتاب (الحجة) أنه لما كثر استعمال (كأين) وصارت كالكلمة الواحدة حصل فيها قلب كما حصل في قولهم : لعمري حيث قالوا : رعملي ، فلما حصل فيها القلب المكاني صارت : كيِّئن ، ، فحذفت منها الياء

(1) توضيح المقاصد والمسالك 3/ 1345 .

الثانية ، وقلبت الياء الأولى ألفا كما حصل في (طائي) ، فصارت كائن[1].

**اللغة الثالثة** : (كأين) بهمزة ساكنة وياء خفيفة مكسورة ، وبـها قـرأ الأعمـش وابن محيصن .

**اللغة الرابعة** : (كيْئِن) بياء ساكنة وهمزة مكسورة ، ولعلها مقلوبة من اللغة الثالثة .

**اللغة الخامسة** : (كأنْ) بكاف وهمزة مفتوحتين يليهما نون ساكنة ، وهي لغـة حكاها المبرد ، قال الأشموني : وسبب تلعبهم بهذه الكلمة كثرة الاستعمال .

## حكم تمييز (كأين) :

لما كانت (كأين) كنايةً عَن عدد مبهم الجنس والمقدار كانت في حاجـة إلـى التمييز مثل (كم) ، والأكثر جر التمييز بعدها بـ(من) فتقول : كأين من رجل لقيت ، ويجوز نصبه فتقول : كأين رجلاً رأيت ، ومن شواهد الجر بـ(من) قوله تعـالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ وفيما تقدم شواهد أخـرى لذلـك ، ومـن شواهد النصب قول الشاعر :

اطـرد اليـأس بالرجـا فكـأين ... آلمًـا حـم يسـره بعـد عسـر

و(آلما) تمييز كأين ، وهو منصوب ، وهو اسم فـاعل مـن أَلِـمَ يـألَمُ ، وحُـمَّ بمعنى (قُدِّر) ، وقد تقدم شاهد آخر لهذا التمييز المنصوب .

## ما توافق فيه (كأين) (كم) الخبرية :

ذكر النحويون أن (كأين) توافق (كم) الخبرية في خمسة أمور وهي : الإبـهام ، والبناء ، ولزوم التصدير ، وإفادة التكثير ، والافتقار إلى التمييز .

## ما تخالفها فيه :

ذكر النحويون أنها تخالف (كم) في ستة أمور وهي :

**الأول** : أنها مركبة من كاف التشبيه و(أيٍّ) المنونة ، و(كم) بسيطة على الأصح .

---

(1) انظر الحجة لأبي علي الفارسي 3/ 79 : 82 .

الثانية : أنها لا تقع استفهامية عند الجمهور خلافًا لابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك فإنهم ذهبوا إلى أنها قد تفيد الاستفهام ، واستدلوا على ذلك بقول أبي بن كعب لعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما : كأين تقرأ سورة الأحزاب ؟ أو كأين تعد سورةَ الأحزاب ؟ فقال عبد الله : ثلاثًا وسبعين .

قلت : والذي استدل به هؤلاء نادر ، والنادر لا يقاس عليه ولا يثبت به حكم .

**الثالث** : أنها لا تقع مجرورة خلافًا لابن قتيبة وابن عصفور فإنهما أجازا بكأين تبيع هذا الثوب ، والظاهر أنها في مثالهما استفهامية ، وقد قاساها في ذلك على (كم) وليس لما ذكراه شاهد مسموع .

**الرابع** : أن مميزها مجرور بـ(من) غالبًا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ، ويرده ما تقدم من شواهد نصبه ، ومميز كم يكون منصوبًا أو مجرورًا .

**الخامس** : أن مميزها لا يقع إلا مفردًا ، ومميز (كم) يقع مفردًا وجمعًا .

**السادس** : أن خبرها لا يقع اسمًا مفردًا ، قال أبو حيان في الارتشاف : (وقد استقرأت جملة مما وقعت فيه (كأين) مبتدأة فوجدت خبرها لا يكون إلا جملة فعلية مصدرة بماض أو بمضارع ، أو جارا مجرورًا ، ولم أقف على كون خبرها اسمًا مفردًا ، ولا جملة اسمية ، ولا فعلية مصدرة بمستقبل ، فينبغي ألا نقدم على شيء من ذلك إلا بسماع من العرب)[1] وما ذكره من أن خبر (كأين) لا يكون جملة اسمية مردود بأنه جاء كذلك في قوله تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ﴾ وفي كتاب التبيان لأبي البقاء العكبري أجاز أن تكون (كأين) في موضع رفع بالابتداء ، وجملة (الله يرزقها) خبر كأين ، وأنث الضمير فيها على المعنى[2] .

---

(1) ارتشاف الضرب 1/ 387 .

(2) انظر التبيان في إعراب القرآن 2/ 1034 .

## حقيقة (كذا) وأحكامها[1]

(كذا) : هي كناية عن عدد مبهم الجنس والمقدار لكنها لا تدل على التكثير مثل (كم) الخبرية ، بل تدل على عدد مبهم قليل أو كثير ، فيمكن أن يكنى بها عن واحد ، وعن اثنين ، وعن ثلاثة ، وعن أكثر من ذلك ، ومثالها : أن تقول : رأيت كذا رجلاً ، واشتريت كذا كتابًا .

وبعض النحويين يجلّي حقيقة (كذا) بالمقارنة بينها وبين (كأين) كما فعل المصرح ، وبعضهم يجلي حقيقتها بالمقارنة بينها وبين (كم) كما فعل الأشموني .

وقد ذكر المصرح أن (كذا) توافق (كأين) في أربعة أمور وهي : (1) الإبهام . (2) البناء . (3) الافتقار إلى التمييز بمفرد . (4) التركيب : فإنها مركبة من كاف التشبيه وذا الإشارية .

**وتخالف (كأين) في ثلاثة أمور :**

**أحدها** : أنها ليس لها الصدر فلذا تقول : (قبضت كذا وكذا درهما) بتقديم العامل في (كذا) وهو (قبضت) وهذا يدل على عدم الصدارة .

**ثانيها** : أنها لا تستعمل غالبًا إلا معطوفًا عليها مثلها كما في قول الشاعر :

عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكرًا  كذا وكذا لطفا به نُسِي الجَهْد

**ثالثها** : أنها يجب في تمييزها النصب فلا يجوز جره بـ(من) اتفاقًا ، ولا بالإضافة ؛ لأن عجزها اسم لم يكن له قبل التركيب نصيب في الإضافة وهو (ذا) الإشارية فأبقى على ما كان عليه قبل التركيب ، وخالف في ذلك الكوفيون فأجازوا في غير تكرار ولا عطف : كذا ثوبٍ ، وكذا أثوابٍ بالجر قياسًا على العدد الصريح .

وفي شرح الجمل لابن عصفور : (وأهل الكوفة يقولون في الثلاثة إلى العشرة : له كذا دراهمَ ، وفي المائة والألف : له كذا درهم ، وذلك فاسد عندنا ـ

(1) انظر التصريح 2/ 281 ، والأشموني 4/ 84 وما بعدها ، والأشباه والنظائر للسيوطي 7/ 271 وما بعدها .

يعني البصريين ـ لأن اسم الإشارة لا يضاف أصلا)[1] .

وأجاز الزجاجي جر تمييز (كذا) على ضرب من الحكاية ، وقال الحوفي في توجيه جره : (على البدل من (ذا))[2] .

وقد قال المرادي في شرح الألفية : (خطأ الفارسي والزجاج وابن أبي الربيع وابن عصفور من جرَّ التمييزَ بعد (كذا) في نحو : كذا درهم ، وأجازه بعضهم على الإضافة ، وبعضهم على البدل ، والصحيح أنه لا يجوز ولم يسمع)[3] .

وفي بيانه لحقيقة (كذا) وأحكامها يذكر الأشموني أنها توافق (كم) في أربعة أمور ، وتخالفها في أربعة ، فتوافقها في الإبهام ، والبناء ، وإفادة التكثير ، والافتقار إلى التمييز ، أما أوجه المخالفة بينها وبين كم فبيانها فيما يلي :

1- تخالفها في أنها مركبة من كاف التشبيه وذا الإشارية ؛ لأن (كم) بسيطة على الصحيح .

2- وتخالفها في أنها لا تلزم التصدير فتقول : قبضت كذا وكذا درهمًا ؛ لأن (كم) واجبة التصدير إما لأنها استفهامية ، وإما لأنها تجري مجرى الاستفهامية .

3- وتخالفها من جهة أن (كم) تستعمل مفردة ولا يعطف عليها مثلها ، وأما (كذا) فلا تستعمل غالبًا إلا معطوفًا عليها مثلها كما في البيت المتقدم ، قال ابن مالك في التسهيل : (وقل ورود (كذا) مفردًا ، ومكررًا بلا واو)[4] أي أنه يجوز على قلة أن يقال : (عندي كذا درهمًا) بإفراد كذا ، أو عندي (كذا كذا كتابًا) بتكرارها بلا واو ، وذهب ابن خروف إلى منع استعمال (كذا) بغير التكرار والعطف فلا يجوز عنده : كذا درهما ولا كذا كذا درهمًا .

---

(1) شرح الجمل لابن عصفور 2/ 52 .

(2) انظر التصريح ص2/ 281 .

(3) توضيح المقاصد والمسالك 3/ 1343 .

(4) تسهيل الفوائد ص125 .

4- وتخالفها من جهة أن (كم) يأتي تمييزها مجرورًا بـــ(مـن) أو بإضافـة (كـم) إليه و(كذا) يجب نصب تمييزها ولا يجوز جره بـ(من) اتفاقًا ، ولا بالإضافة خلافًا للكوفيين فإنهم أجازوا في غير تكرار ولا عطف أن يقال : كذا ثـوبٍ ، وكذا أثوابٍ قياسًا على العدد الصريح ، ولهذا قال فقـهاؤهم : إن قـال : (لـه عندي كذا درهمٍ) يلزمه بقوله ذلك (مائة) لأنها أول مرتبة من مراتـب العـدد الصريح تضاف إلى مفرد مجرور ، ومن قال : (له عندي كذا دراهـم) يلزمـه بقوله ذلك (ثلاثة) لأنها أول مرتبة من مراتب العدد الصريح تضاف إلى جمـع . وإذا قال : (له عندي كذا كذا درهما) لزمه أحد عشر ؛ لأنـها أول مرتبـة مـن مراتب العدد الصريح المركـب ، وإذا قـال : (لـه عنـدي كـذا درهمًـا) لزمـه عشرون ؛ لأنها أول مرتبة من مراتب العدد الصريح غير المركب يأتي تمييزهـا مفردًا منصوبًا ، وإذا قال : (له عندي كذا وكذا درهمًا) لزمـه أحـد وعشـرون لأنها أول مرتبة من مراتب العدد المعطوف ، فهم يحملون معنى (كذا) علـى المحقق من نظيرها في العدد الصريح .

وقد عبر ابن مالك عن مذهبهم في التسهيل بقوله : (وكنى بعضهم بالمفرد الممـيز بجمع عن ثلاثة وبابه ، وبالمفرد المميَّز بمفرد عن مائةٍ وبابه ، وبالمكرر دون عطف عن أحد عشَر وبابِه ، وبالمكرر مع عطف عن أحد وعشرين وبابه)[1] .

وقال المرادي : (مذهب البصريين أن تمييز (كذا) لا يكون إلا مفردًا ومنصوبًـا سواء كانت مفردة أو مكررة .. وذهب الكوفيون إلى أنها تعامل معاملـة مـا يكنـى بها عنه ، فـ(كذا أعبد) كناية عن ثلاثة إلى عشرة ، و(كذا عبدٍ) عن مائة فصـاعدا ، و(كذا كذا عبدا) عن أحد عشر إلى تسعة عشر ، و(كذا عبـدا) عـن عشريـن إلـى تسعين و(كذا وكذا عبدا) عن واحد وعشرين إلى تسعة وتسعين ، ووافقـهم علـى ذلك المبرد وابن الدهان ، وابن معط ، ونقله صاحب البسيط عن الأخفـش ، قـال في شرح التسهيل : (ومستند هذا التفصيل الرأي لا الرواية) . وذهب ابن عصفور

(1) تسهيل الفوائد ص125 .

إلى مذهب ثالث ، وهو موافقتهم في المركب والعقد والمعطوف ، ومخالفتهم في المضاف وهو الثلاثة إلى العشرة)[1] .

وما أجازه الكوفيون من نحو : (كذا ثوبٍ) ، و(كذا أثوابٍ) رده البصريون بأن عجز (كذا) اسم إشارة ، واسم الإشارة لا يقبل الإضافة ، وأجاب بعض النحويين عن الكوفيين بأن (ذا) لما ركبت مع الكاف لم تبق على ما كانت عليه قبل التركيب ، لتضمن المركب بعد تركيبه معنى لم يكن موجودًا له قبل التركيب .

وقد ذهب الحوفي إلى توجيه جر ما بعدها في مذهب الكوفيين على غير الإضافة فذكر أن المجرور بدل من اسم الإشارة ، ورُدَّ قوله بأنه بعيد لأن (كذا) صارت كلمة واحد ولا يبدل من جزء كلمة .

والبصريون يمنعون إضافة (كذا) إلى ما بعدها في أحوالها الثلاثة ، وهي استعمالها مفردة ، واستعمالها مكررة بالعطف ، واستعمالها مكررة بدون عطف ، فلا يجوز عندهم : (له عندي كذا درهم) ، ولا (له عندي كذا وكذا درهم) ، ولا (له عندي كذا كذا درهم) ، وأجاز ابن معطٍ الاستعمالات الثلاثة في شرحه للجزولية ، وقال بعض العلماء : هي إجازة منه بمقتضى القياس إذا لفظ بهذا اللفظ من غير إجازة منه للإضافة ، ويحتمل أن مذهبه جواز الإضافة ولو مع التكرار والعطف ، وتقدم في كلام المرادي أن ابن معط يوافق الكوفيين في مذهبهم .

هذا وقد شرح الصبان مذهب الشافعية فيما يلزم المتكلم إذا كنى بـ(كذا) عن دين عليه ، فذكر أنه لو قال : (له كذا درهمٌ) بالرفع بدلاً أو عطف بيان ، أو قال (له كذا درهمًا) بالنصب تمييزًا ، أو قال (له كذا درهم) بالجر لحنًا أو قال (له كذا درهم) بالسكون وقفًا ، أو قال (له كذا كذا درهم) بالأحوال الأربعة أو قال (له كذا وكذا درهم) بغير النصب يلزمه درهم واحد ، ولو قال : كذا وكذا درهمًا بالعطف والنصب لزمه درهمان[2] .

(1) توضيح المقاصد والمسالك 3/ 1343 .

(2) حاشية الصبان على الأشموني 4/ 87 .

## استعمال آخر لـ(كذا) المركبة :

ذكر النحويون أن (كذا) المركبة تأتي في الاستعمال أيضًا لغير العدد ، فتكون كناية عن الحديث ، وتستعمل حينئذ مفردة ومعطوفة ، ويكنى بها عن المعرفة والنكرة ، ومنه الحديث : (يقال للعبد يوم القيامة اذكر كذا وكذا) وهى كناية عن لفظ المخاطب الواقع في التحديث عن شيء فعله أو قاله ، وتكون كناية عن غير الحديث كما في قول القائل : مررت بكذا كذا ، ويرى ابن هشام أن (كذا) المستعملة في غير العدد يتكلم بها من يخبر عن غيره ، وأنه يكنى بها لشيء اعتراه من نسيان ونحوه ، فيقول : قال فلان : مررت بكذا وكذا أو مررت بدار كذا ، أما المخبر فلا يقول ابتداء : مررت بكذا وكذا[1] ، وأرى أنه لا مانع من أن يستعمل ذلك المتكلم وهو يخبر عن نفسه إذا قصد الإبهام على السامع أو المبالغة في الأمر .

## استعمال (كذا) على أصلها من غير تركيب :

ذكر ابن هشام وغيره أن (كذا) تستعمل على أصلها من غير تركيب فيكون كل واحد من جزأيها على أصله ، ويراد بالكاف التشبيه وبـ(ذا) الإشارة ، ولا يراد بمجموعهما الكناية عن شيء ، وذلك كقولك : رأيت أمس زيدًا فقيرًا ، وأرى اليوم عمرا كذا ، ومن ذلك قول الشاعر :

وأسلمني الزمان كذا فلا طرب ولا أنس

قال ابن هشام : (ويكون اسم الإشارة في هذا النوع باقيا على معناه ، يصح أن يسبقه حرف التنبيه وأن يليه كاف الخطاب ولام البعد ، ألا ترى أنك لو قلت في المثال : ورأيت عمرا هكذا ، وكذاك ، وكذلك ، وقلت في البيت : (وأسلمني الزمان هكذا) كان مستقيمًا إلا أن حرف التنبيه هنا متقدم على الكاف كما أريتك ، وإنما القاعدة فيه مع سائر حروف الجر أن يتأخر عنها كقولك : بهذا ولهذا إلا في هذا الموضع خاصة ، قال أبو الطيب :

(1) انظر الأشباه والنظائر للسيوطي 7/ 274 .

ذي المعالي فليعْلَوْنَ من تعالى  هكـذا هكـذا وإلا فـلا لا) [1]

## حكم (كذا) من حيث التركيب[2] :

ذكر ابن هشام وغيره أن (كذا) التي يكنى بها عن عدد مجهول الجنس والمقدار فيها مذهبان :

• **المذهب الأول** : ـ وهو مذهب الجمهور ـ أنها مركبة من الكاف الحرفية المفيدة للتشبيه ، و(ذا) التي للإشارة ، على حد تركيب الكاف مع (أنَّ) في نحو : كأن زيدا أسد ، وعلى حد تركيب (ذا) مع (حبّ) في (حبَّذا) ، ومع (ما) في نحو : (ماذا صنعت) في أحد التقادير ، ولا يحكم على (ذا) فيها بأنها في موضع جر ، ولا على الكاف بأنها متعلقة بشيء ، ولا بأن فيها معنى التشبيه وإن كان باقيًا بعد التركيب في (كأنّ) إلا أنه لا معنى له هنا فلا وجه لتكلف ادعائه ؛ لأن التركيب كثيرًا يزيل معنى المفردين ، ويحدث بمجموعهما معنى لم يكن ، ويحكم على مجموع الكلمتين بأنه في موضع رفع أو نصب أو جر بحسب العوامل الداخلة عليهما ، ويدل على أن الأمر كذلك جملة أمور :

**أحدها** : أن (ذا) لا تؤنث لتأنيث تمييزها ، تقول له عندي كذا وكذا أمةً ، ولا تقول : كذي ولا كذِهِ .

**والثاني** : أن (ذا) لا تتبع بتابع ، فلا يقولون : صحبت كذا نفسِه رجلاً .

**والثالث** : أنهم يقولون : إن كذا وكذا مالُك ، برفع المال ، فدل على أن (كذا) بمجموع جزأيها في موضع نصب .

**والرابع** : أنهم يقولون : حسبي بكذا كفيلاً ، فأدخلوا الجار على (كذا) وجعلوها في محل جر ، ولو كانت الكاف باقية على كونها حرف جر ما دخل عليها حرف الجر ؛ لأن الجار لا يدخل على مثله .

---

(1) المصدر السابق 7/ 273 ، 274 .

(2) انظر المصدر السابق ، والأشموني 4/ 87 .

والخامس : أنهم يقولون : (كذا كذا درهما) مع أنهم لا يركبون ثلاثة أشياء فما ظنك بأربعة فلولا أن كذا قد صارت بمنزلة الشيء الواحد لم يسغ ذلك .

• المذهب الثاني : ـ وهو مذهب جماعة من النحويين ـ أن (كذا) التي يكنى بها عن العدد باقية على أصلها من كلمتين من غير تركيب ، فكل من الكاف وذا كلمة باقية على أصلها ، ولهم في ذلك خمسة أقوال :

أولها : أن الكاف حرف تشبيه ، وأن معنى التشبيه باق ، قال ابن هشام : وهذا ظاهر قول سيبويه وصريح قول الصفار .

الثاني : أن الكاف اسم بمنزلة مثل ، وأن نحو : (له عندي كذا درهما) أصله أن يقال حيث يكون هناك مشار إليه يساويه ما عندك في العدد ، فالأصل : له عندي مثل ذا من العدد ، ثم جيء بدرهم تفسيرًا لـ(مثل) وهذا قول ابن أبي الربيع .

الثالث : أن الكاف اسم ، لكنها خالية من معنى التشبيه ، وهذا الاسم في موضع رفع بالابتداء ، وهذا قول أبي طالب العبدي ، وهو قول غريب .

الرابع : أن الكاف محتملة للحرفية والاسمية ، فإذا قال القائل : عندي كذا درهما ، فإما أن تكون الكاف اسما مبتدأ بمنزلة مثل ، وإما أن تكون حرف تشبيه جارة لـ (ذا) والجار والمجرور في موضع الصفة لمبتدأ محذوف ، والتقدير : عندي شيء كهذا العدد ، وهذا قول أبي البقاء العكبري في شرح الإيضاح ، قال : فإذا جعلت الكاف حرفًا لم تحتج إلى أن تتعلق بشيء ؛ لأن التركيب غير حكمها كما في (كأن) فإنها قبل أن تتقدم كانت متعلقة بمحذوف ، وهي الآن غير متعلقة بشيء .

الخامس : أن الكاف حرف جر زائد ، وزيادتها لازمة ، و(ذا) مجرورة بها ، وهذا قول ابن عصفور وحجته أنه لا معنى للتشبيه في نحو : عندي كذا درهما . قال : وإذا ثبت أنها زائدة لم تكن متعلقة بشيء .

والراجح في هذا مذهب الجمهور ، وقد تقدمت أدلتهم على أن (كذا) المستعملة في الكناية عن العدد صارت بعد التركيب بمنزلة الشيء الواحد ، فلا مجال للقول باستقلال أحد جزأيها أو بقائه على استعماله الأصلي قبل التركيب .

## إعراب (كذا)[1] :

في إعراب كذا خلاف بين النحويين مبني على الخلاف في حقيقتها :

فمذهب الجمهور في إعراب نحو : (له عندي كذا جنيهًا) أن مجموع (كذا) مبتدأ مؤخر مبني على السكون في محل رفع ، وخبره الجار والمجرور (له) ، والظرف (عندي) متعلق بما تعلق به الجار والمجرور (له) أو متعلق بالجار والمجرور ، قال ابن هشام : والظرف يعمل في الظرف إذا كان متعلقًا بمحذوف لوقوعه موقع ما يعمل ، وجنيها تمييز لـ(كذا) والمعنى : له عندي عدد مجهول من الجنيهات .

وفي مذهب القائلين ببقاء الكاف وذا على أصلهما ، إن جعلت الكاف اسما بمعنى مثل كانت هي المبتدأ ، فهي اسم مبني على الفتح في محل رفع ، و(ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل جر ؛ لأنه مضاف إليه ، و(له) خبر المبتدأ ، وإن جعلت الكاف حرفًا للتشبيه والجر فـ(ذا) مجرورة به ، والجار والمجرور صفة لموصوف محذوف هو المبتدأ ، و(له) خبره ، والتقدير : له عندي عددٌ كذا من الدراهم .

يقول ابن مالك عن (كأين وكذا) في الألفية :

كـ(كم) كأين وكـذا وينتصـب  تمييز ذين أو به صل (من) تصب

ومعنى قوله هذا أن (كأين وكذا) مثل (كم) في الكناية بهما عن عدد مبهم الجنس والمقدار وقوله : (وينتصب تمييز ذين) معناه أن تمييز (كأين) وتمييز (كذا) لا يكون مجرورًا بإضافتهما إليه ؛ لأن في آخر (كأين) تنوينًا يستحق الثبوت لأجل حكاية ما كانت عليه قبل التركيب ؛ ولأن آخر (كذا) اسم إشارة ، وذلك يمنع الإضافة .

وقوله : (أو به صل من تصب) ظاهره أنه راجع إلى تمييز كل من كأين وكذا ،

(1) انظر الأشباه والنظائر للسيوطي 7/ 284 ، 285 .

وهو صادق في (كأين) دون (كذا) ؛ لأن ابن مالك يقول في شرح التسهيل (وأما كذا فلم يجيء مميزها إلا منصوبًا)[1] ، ولا يمكن القول بأنه يوافق الكوفيين في جر تمييز (كذا) لأنهم لا يجرونه بـ(من) وإنما يجرونه بالإضافة) .

ولهذا اعترض عليه شراح الألفية ، وقال الأشموني في تنبيهاته : قد بان لك أن قوله : (أو به صل من تصب) راجع إلى تمييز (كأين) دون (كذا) ، فلو قال :

كـ(كم) كأين وكذا ونصبا وقيل : كائن بعده (من) وجبا

لكان أحسن من أوجه : أحدها التنصيص على الخلف السابق ـ يعني بين البصريين والكوفيين في جر تمييز كذا .

ثانيها : التنبيه على اختصاص (كأين) بـ(من) دون (كذا) .

ثالثها : إفهام أن وجود (من) بعد (كأين) أكثر من عدمها لجريان خلف في وجوبها .

رابعها : إفادة أن (كائن) لغة في كأين[2] .

## فائدة في الكناية عن الحديث :

تقدم أن (كذا) يكنى بها عن الحديث ، ومن شواهد ذلك قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الحديث : (ما بال أقوام يقولون كذا وكذا) .

ومن الألفاظ التي يكنى بها عن الحديث أيضًا : كيتَ وكيتَ ، وذيتَ وذيتَ ، وكيتِ وكيتِ ، وذيتِ وذيتِ وهذان تركيبان يُنطقان بالبناء على الفتح وهو الأشهر ، وينطقان بالبناء على الكسر ، ولابد فيهما من التكرار ؛ لأنهما كناية عن الحديث ، والتكرار مشعر بالطول ، ونصَّ بعض العلماء على أنهما ينطقان بالضمِّ أيضًا ، فيقال : كان من الأمر كيتُ وكيتُ أو ذيتُ وذيتُ ، ومحل كل تركيب منهما بحسب موقعه الإعرابي ، ففي نحو : (قلت كيتَ وكيتَ) يكون (كيتَ وكيتَ) في محل نصب لأنه مفعول قلت ، وفي نحو : (كان من الأمر كيتُ وكيتُ) يكون (كيت وكيت)

(1) شرح التسهيل لابن مالك 2/ 423 .

(2) شرح الأشموني للألفية 4/ 87 .

في محل نصب خبرا لكان ، واسم كان ضمير الشأن ، ولا يصح جعل (كيت وكيت) اسما لكان ؛ لأن هذا التركيب نائب عن جملة أو عدة جمل فلا يقع اسمًا لـ(كان) .

## إعراب آيات مشتملة على (كأين) :

1- قال تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ (آل عمران : 146)
(كأين) اسم من كنايات العدد مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، و(من) حرف جر ، و(نبيٍّ) مجرور بـ(من) وهو تمييز (كأين) ، و(قاتل) فعل ماض ، و(معه) ظرف منصوب مضاف إلى الهاء ، وهذا الظرف متعلق بـ(قاتل) ، و(ربيون) فاعل (قاتل) ، و(كثير) نعت له ، وجملة (قاتل معه ربيون كثير) في محل رفع خبر المبتدأ (كأين) ، والمعنى كثيرون من الأنبياء قاتل معهم ربيون كثيرون ، والربيون قيل : العلماء ، وقيل : الأتباع ، وقيل العابدون .

2- قال تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾ (يوسف : 105)
(كأين) اسم من كنايات العدد ، وهو مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، و(من آية) جار ومجرور تمييز لـ(كأين) ، و(في السماوات والأرض) جار ومجرور ومعطوف على المجرور ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ(آية) ، و(يمرون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وواو الجماعة فاعله ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ (كأين) و(عليها) جار ومجرور متعلقان بـ(يمرون) ، (وهم عنها معرضون) الواو واو الحال ، وهم ضمير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، و(عنها) جار ومجرور متعلقان بـ(معرضون) و(معرضون) خبر عن (هم) والجملة في محل نصب حال ، ويجوز أن يكون خبر (كأين) هو الجار والمجرور (في السماوات والأرض) أي كثير من الآيات كائن في السماوات والأرض ، وتكون جملة (يمرون عليها ...) صفة لآية ، والمعنى على الإعراب الأول : كثير من الآيات يمر عليها المشركون فلا يأبهون بها ويعرضون عنها .

3- قال تعالى : ﴿ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ... ﴾ (الحج : 45)
الفاء للاستئناف ، والجملة بعدها مستأنفة ، و(كأين) كناية عن عدد يراد به التكثير ، والمعنى : كثير من القرى أهلك أهلها وهم ظالمون ، و هو اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، و(من قرية) جار ومجرور تمييز لـ(كأين) ، و(أهلكناها) جملة من فعل وفاعل ومفعول ، وهي في محل رفع خبر لـ(كأين) ، وجملة (وهي ظالمة) الواو فيها واو الحال ، وهي جملة من مبتدأ وخبر في محل نصب على الحالية ، وصاحب الحال الضمير المنصوب في (أهلكناها) ، وهذا الإعراب جيد سهل ، وأجاز المعربون أيضًا أن تكون (كأين) اسمًا مبنيا في محل نصب على الاشتغال ، وناصبها فعل مقدره يفسره أهلكناها ، وعلى هذا تكون جملة (أهلكناها) لا محل لها من الإعراب مفسرة .

4- قال تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ﴾ (الحج : 48)
الواو عاطفة ، و(كأين) كناية عن العدد الكثير اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، و(من قرية) جار ومجرور تمييز (كأين) ، و(أمليت) فعل وفاعله ، وجملتهما في محل رفع خبر (كأين) ، و(لها) جار ومجرور يتعلقان بـ(أمليت) وجملة (وهي ظالمة) في محل نصب على الحال ، وصاحب الحال الضمير المجرور في (لها) وهذا إعراب جيد ، ويجوز كما في الآية السابقة أن تكون (كأين) في محل نصب على الاشتغال على حد : زيدا مررت به ، وتقدير ناصبها أمهلت ، وجملة (أمليت لها) لا محل لها من الإعراب مفسرة .

5- قال تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ﴾ (العنكبوت : 60)
(الواو هنا للاستئناف ، و(كأين) كناية عن العدد بمعنى كثير ، وهو اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ و(من دابة) جار ومجرور تمييز لـ(كأين) وجملة (لا تحمل رزقها) في محل جر صفة لـ(دابة) وجملة (الله يرزقها وإياكم) في محل رفع خبر (كأين) .

6- قال تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلا نَاصِرَ لَهُمْ ﴾ (محمد : 13)

الواو للاستئناف ، و(كأين) كناية عن العدد بمعنى كثير ، اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، و(من قرية) جار ومجرور تمييز لـ(كأين) ، وجملة : (هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك) في محل جر صفة لـ(قرية) ، وجملة (أهلكناهم) في محل رفع خبر عن المبتدأ (كأين) ، وهي مكونة من فعل وفاعل ومفعول ، والجملة المتقدمة عليها مكونة من مبتدأ وخبر وتمييز ، والجار والمجرور (من قريتك) يتعلقان بأشد ، و(التي) نعت لقرية في محل جر ، وجملة (أخرجتك) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

7- قال تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا ﴾ (الطلاق : 8)

الواو للاستئناف ، و(كأين) كناية عن العدد بمعنى كثير ، اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، و(من قرية) جار ومجرور تمييز لـ(كأين) وجملة : (عتت عن أمر ربها ورسله) في محل رفع خبر عن المبتدأ (كأين) وجملة (فحاسبناها حسابًا شديدًا) في محل رفع بالعطف على جملة الخبر .

## ■■■■■ خلاصة هذا الدرس ■■■■■

1- أن (كأين) كناية عن عدد مبهم الجنس والمقدار ويدل على التكثير ، والجمهور على أنه مركب ، وفيه خمس لغات ، والأكثر جر التمييز بعده بـ(من) وقد يأتي منصوبًا ، وهو يوافق (كم) الخبرية في خمسة أمور ، ويخالفها في ستة : وهي أن (كأين) مركبة ، وأنها لا تقع استفهامية ، ولا تقع مجرورة ، ومميزها مجرور بـ(من) غالبًا ، ولا يقع إلا مفردًا ، وخبرها لا يقع اسمًا مفردًا .

2- أن (كذا) كناية عن عدد مبهم يشمل القليل والكثير ، وتوافق (كأين) في أربعة أمور ، وتخالفها في أنها ليس لها الصدر ، ولا تستعمل غالبًا إلا معطوفًا

عليها مثلها ، ويجب في تمييزها النصب ، وتوافق (كم) في أربعة أمور ، وتخالفها في أنها مركبة ، وأنها لا تلزم التصدير ، وأنها لا تستعمل غالبًا إلا معطوفًا عليها مثلها ، وأنها يجب نصب تمييزها .

3- أن (كذا) المركبة قد تستعمل كناية عن غير عدد ، وقد تستعمل (كذا) على أصلها من غير تركيب ، وللنحويين في (كذا) المركبة مذهبان ، وينبني على هذا الخلافُ في إعرابها .

## •••••• أسئلة حول الدرس ••••••

**س1:** ما حقيقة (كأين) ؟ وهل هي بسيطة أم مركبة ؟ فصل القول في ذلك ثم اذكر اللغات الواردة فيها ومثل لذلك ما أمكن .

**س2:** ما حكم تمييز كأين ؟ دعم قولك بالشواهد .

**س3:** ما الذي تتفق فيه (كأين) مع (كم) الخبرية ؟ وفيم يختلفان ؟

**س4:** ما حقيقة (كذا) ؟ وما الذي توافق فيه (كأين) ؟ وما الذي تخالفها فيه ؟ مثل لما تذكر .

**س5:** فيم تتفق (كذا) مع (كم) ؟ وفيم يختلفان ؟ مثل لما تقول .

**س6:** اذكر آراء النحويون حول تمييز (كذا) مدعمًا ما تقول بالأمثلة .

**س7:** ما الذي يلزم المتكلم إذا كنى بـ(كذا) عن دين عليه عند الكوفيين وعند غيرهم ؟ فصل القول في ذلك مع التمثيل .

**س8:** اذكر أوجه استعمال (كذا) مركبة وغير مركبة . مع التمثيل ، ثم اذكر مذاهب النحويين في المركبة .

**س9:** اذكر خلاف النحويين في إعراب نحو : له عندي كذا جنيهًا .